فلسفة إدارة التنوع الديني
(كوريا الجنوبية نموذجاً)

أ.د. هدى درويش
أستاذ ورئيس قسم الديانات بمعهد
البحوث والدراسات الآسيوية جامعة الزقازيق

مقدمة :

تعاني بعض الدول الآسيوية من المشكلات الناتجة عن التنوع الدينى، وتتركز على وجه الخصوص في دول جنوب وشرق آسيا مثل الصراع الذي يدور في الصين بين المسلمين الإيغوريين وغير المسلمين من قومية الهان الصينية في إقليم سينكيانج(تركستان الشرقية) ذي الأغلبية المسلمة، وكذلك اضطهاد البوذيين للمسلمين في بورما (ميانمار) الواقعة في جنوب شرق آسيا ومحاولاتهم طرد المسلمين إلى بنجلاديش، إلى جانب تدمير وحرق منازلهم وقتلهم بهدف إحياء القومية البوذية ورفض أية ثقافات أو ديانات أخرى غير البوذية.

هذا إلى جانب الصراعات في دول الشرق الأوسط، سواء الصراع المذهبي أوالعنف الطائفي الذي تتعرض له، ناهيك عن ممارسات الجماعات الإرهابية المتطرفة مثل (داعش) وغيرها، تلك الأحداث والصراعات التي تدور في بعض دول آسيا لا شك أنها تؤدي إلى تفكيك الدول، وتدمير شعوبها جسمانياً ومعنوياً، ومن ثم تتضح ضرورة التوجه نحو تحقيق التعاون والتعايش بين أفراد الإنسانية.

وقد شهدت كوريا الجنوبية تجربة تنموية متميزة منذ عام ١٩٦٠م، حيث حققت في فترة زمنية وجيزة طفرة اقتصادية كبيرة، ولم يأت ذلك من فراغ، وإنما من قيادة سياسية استطاعت أن تواكب المتغيرات العالمية والاقليمية، وفي هذا السياق تظهر تجربتها الرائدة في إدارة التنوع الديني الذي تتميز به كوريا الجنوبية بحيث أصبحت تلك التجربة نموذجاً يحتذي به في دول العالم .

ولهذا سيتم التطرق للعديد من المحاور ومنها :الحالة الدينية في كوريا الجنوبية، فلسفة التنوع الديني في كوريا الجنوبية.، وإستيعاب التعددية الدينية ونشر السلام المجتمعي في كوريا الجنوبية.، وإدارة التعايش السلمي في المجتمع الكوري، وهذا يتضح فيما يلي :

أولاً: الحالة الدينية في كوريا الجنوبية

تُعد كوريا الجنوبية من أكثر الدول التي يوجد بها تعدد ديانات، حيث بلغ عدد الديانات فيها أكثر من٣٠٠ ديانة، ولذلك كان للبعد الديني أثره الكبير في الحياة والقيم الاجتماعية لدى الشعب الكوري، فمنذ أقدم العصور نشأت في شبه الجزيرة الكورية أديان لا تـزال تمارس عباداتها وطقوسها حتى وقتنا الحالي مثل البوذية والكونفوشيوسية اللتين تحتـلان مكانة كبيرة لدى الشعب الكوري، ومن ثم فإن عقيدة الفرد الكوري تُعد مزيجاً من أفكار ومعتقدات أكثر من ديانة، فالفرد الذي يدين بالبوذية نجده يعتقد في عدد مـن طـقـوس وممارسات الشامانية، وقد يستشيرهم في شئونه الحياتية...وغيرها.

هذا الأمر جعل الشعب الكوري يمتلك قبولاً لمختلف الديانات حتى إنه يستحدث أدياناً أخرى غير الديانات التقليدية، فإلى جانب البوذية والكونفوشيوسية والشامانية والطاويـة فضلاً عن الديانات السماوية المسيحية (بطائفتيها الرئيسيتين الكاثوليكية والبروتستانتيـة) والإسلام (الذي يمثل أقلية فيها)، نجد لديه ديانات محلية قام باستحداثها من أبـرزهـا : دونج هاك، ديجونجيو جونجسانجيو، وونبولجيو، ديهسونجينليهويه، كما أن هناك نسبـة كبيرة من المواطنين الكوريين لا يؤمنون بدين بعينه وينتمون إلى طائفة الملحدين.

ولهذا تـقـوم السياسـة الدينية فـي كوريا الجنوبية، على حرية الدين واحـتـرام مبادئ الدولة، ويُعد مكتب الشئون الدينية التابع لوزارة الثقافة والرياضة،الآلية الحكومية المختصة بالشئون الدينية حالياً، وتعمل على تحقيق التفاهم والتعاون بين الأديان المختلفة وفض النزاعات بينهم.

ومن الجدير بالذكر انه أصدرت هيئة الإحصاءات الكورية نتيجة إجمالية لـتـعـداد السكان لعام ٢٠١٥، يتضح بها أن الديانة المسيحية البروتستانتية احتلت المرتبة الأولـى من حيث الديانات الأكثر انتشارًا في كوريا الجنوبية.

تجدر الإشارة إلى أن عدد البوذيين قبل ١٠ سنوات، أي في ٢٠٠٥، كان الأكبر مـن بين الأديان الأخرى، حيث بلغ ١٠ ملايين و٥٨٠ ألفا، بينما بلغ عدد البروتستانتيين فـي نفس العام ٨ ملايين و٤٥٠ ألف.

وقد انخفض عدد البوذيين إلى ٧ملايين و٦٣٠ ألفا في عام ٢٠١٥ وكذلك انخـفـض عدد الكاثوليكيين أيضاً من ٥ ملايين في عام ٢٠٠٥ إلى ٣ملايين و٨٩٠ ألفا، بينما زاد عدد البروتستانتيين من ٨ ملايين و٤٥٠ ألفا في عام ٢٠٠٥ إلى ٩ ملايين و٦٨٠ ألفا في عام ٢٠١٥.، وتعتبر هذه هي المرة الأولى في تاريخ كوريا التي تصبح البوذيـة فـي

المركز الثاني بعدما كانت دائمًا أكثر الديانات انتشارًا في كوريا.

ووفقاً للمناطق، تشهد مناطق "يونغ نام" أي مقاطعات "كيونغ سانغ" أكبر عدد من البوذيين بينما تشهد مناطق "هو نام" أي مقاطعات "جولا" أكبر عدد البروتستانتيين. أما مناطق العاصمة والمناطق المجاورة لها فتشهد وجود كاثوليكيين أكثر من أي مناطق أخرى.

وبالإضافة إلى ذلك، انخفض إجمالي عدد المؤمنين بديانات في كوريا من ٥٣% إلى ٤٤%، بينما زاد عدد الملحدين من ٤٧% إلى ٥٦%. وهذه الظاهرة تشهدها فئة الأربعينيات على وجه الخصوص بنسبة ١٣,٣% ثم العشرينيات بنسبة ١٢,٨% ثم المراهقين بنسبة ١٢,٥%.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الإحصائية حول عدد السكان المتدينيين يتم اعداها كل ١٠ سنوات منذ ١٩٨٥، وسيتم اجراؤها مرة أخرى بعد١٠ سنوات أى في عام ٢٠٢٥.

وتمثل كل من الديانة الكونفوشيوسية والبوذية الأساس الديني في المجتمع الكوري منذ أقدم العصور حتى العصر الحالي، نظراً لمبادئها وأخلاقها التي أثرت تأثيراً كبيراً على فلسفة وسلوك الشعب الكوري، وكان التأثير الذي أحدثته الكونفوشيوسية على الشعب الكوري نابعاً من مبادئ وتعاليم كونفوشيوس المؤسس الرئيسي لها، خاصة في شئون العلاقات التي تربط الأفراد بالمجتمع والتي جاء فيها:

(إن جوهر الحياة الصالحة للفرد وللأمة يقوم على حسن أداء الفرد لواجبه، ورعايته للروابط التى تربط الناس بعضهم ببعض، ووفقاً لذلك تكرس الكونفوشيوسية العلاقات الرئيسية لعدة امور:

علاقة الأميربالرعية،علاقة الأب بالإبن،علاقةالأخ الأكبر بأخيه الأصغر،علاقة الزوج بزوجه،علاقة الصديق بصديقه. فإن تم المحافظة على هذه العلاقات حسن حال الدولة.)

كما تعلق الكونفوشية أهمية كبرى على العلاقة بين الأب وابنه، والتشديد على ضرورة رعاية هذه الرابطة والتأكيد على حقوق الآباء على أبنائهم)

وقد أحدث التبني الثقافي للديانة الكونفوشيوسية في كوريا الجنوبية، واستقاء الشعب الكوري للمبادئ الكونفوشيوسية تقدماً هائلاً في تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع الكوري، وظهر تأثيره على الجانب الثقافي والتعليمي،ولاسيما انها مثلت طبقة الأرستقراطيين.

أما البوذية فتُعد من أقدم الديانات التي ظهرت في كوريا الجنوبية، وتعد الديانة

الرئيسة والمهيمنة على المجتمع الكوري لفترة طويلة حيث دخلت عن طريق الصين من القرن الرابع حتى السابع الميلادي، بعد أن ظهرت الحاجة إلى الاتجاه الروحي في العقيدة الذي تحتويه مفاهيم البوذية والرهبانية والتفرغ للعبادة، وقد اهتم المجتمع الكوري بمشاركة البوذيين في طقوسهم ومؤازرة كهنتهم بمنحهم تبرعات وإطعامهم، إلى جانب الاهتمام بالسياح الأجانب بالمعابد البوذية وإشراكهم في ممارسة الرياضة الروحية التي تشمل التأمل واليوجا التي تجتذب كثيراً من السياح لكونها تحقق لهم الصفاء الروحي.

ولهذا أنشأت البوذية في كل أنحاء كوريا الجنوبية جمعيات تقوم بمهام دينية من خلال إلقاء الدروس والخطب، وعقد لقاءات مع الشباب وتدريبهم على ممارسة الرياضة الروحية، إلى جانب المؤسسات البوذية الشعبية، وتقوم البوذية حالياً في كوريا بتحديث اتجاهاتها لتتواءم مع متطلبات العصر الحديث حيث اهتمت بالجانب الاجتماعي للمجتمع الكوري، وذلك بتبسيط الخطاب الديني والشعائر بهدف مراعاة احتياجات الأجيال الشابة الجديدة لمنع تحولهم لديانات محلية أخرى، إلى جانب اهتماماتها بالمجال السياحي حيث احتلت البوذية المركز الأول في مجال المتاحف والمعارض الأثرية والفنية.

وعلى المستوى التعليمي توجد في كوريا ٨ جامعات بوذية من بين ١٣٩ جامعة دينية، وتمثل فيها الجامعات المسيحية عدد ١٢٠ جامعة أي ما يقارب ٨٢% من الجامعات الدينية في كوريا، كما يوجد قنوات تليفزيونية خاصة بالبوذية تقوم على تنمية الوعي الديني للشعب الكوري، وتعد وسيلة لتحقيق التواصل بين البوذيين والكوريين.

ومن الجدير بالذكر أن البوذيين في كوريا يتمتعون كغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى بالانخراط بباقي الديانات في المجتمع وعدم الإحساس بالتميز ضدهم، إلى جانب تمتعهم بالحرية الكاملة في ممارسة أنشطتهم الدينية وطقوسهم المختلفة، إلى جانب تنظيمهم لبرامج خاصة بالسائحين الأجانب، الأمر الذي يجعلهم لا يواجهون أية مشكلات في المجتمع الكوري.

أما المسيحية فتُعد أكبر ديانات كوريا الجنوبية من حيث عدد معتنقيها وكثرة كنائسها في مدن كوريا المختلفة إلى جانب مؤسساتها التعليمية ومنظمات الرعايا الاجتماعية والتي بلغت ١٣٢ منظمة، ويعود انتشار المسيحية على هذا المستوى الكبير إلى الفراغ الروحي الذي كان يجتاح كوريا نتيجة المعاناة التي لاقتها خلال الحرب، حيث كان الكوريون يلجئون إلى الكنائس لحماية أرواحهم وممتلكاتهم، وقد أثبت المسيحيون في كوريا دوراً قومياً رائداً في الدفاع عنها، وذلك خلال فترة الاحتلال الياباني، حيث كانوا

يعقدون الندوات والمؤتمرات من أجل هذا الغرض.

وبالإضافة إلى الدور السياسي، قامت المسيحية بأدوار أخرى مهمة على المستوى الاجتماعي، حيث أقامت المؤسسات الطبية والتعليمية،وتم إنشاء العديد من المدارس والجامعات والتي نجحت في التقريب بين المفاهيم المسيحية والكورية، حيث تتحاشى الصدام مع المبادئ الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع الكوري والقيم الأسرية التي استمدها الكوريون من المبادئ الكونفوشيوسية.

ونتيجة للحرية الدينية التي توفرها كوريا الجنوبية لمواطنيها وحريتهم في العبادة فقد شارك المسيحيون في جميع مجالات الحياة ووصلوا الي أعلى المناصب، وانتشرت مدارسهم وجامعاتهم في كل المدن الكورية إلى جانب المؤسسات الاجتماعية الخيرية مما أدى إلى انخراط المجتمع الكوري بالمسيحيين ومؤسساتهم المنتشرة في كل مدنها،سواء المنظمات الدينية والكنسية أو الصحية أو الاجتماعية أو التعليمية ومراكز البحوث التابعة لها.

ومن الجدير بالذكر أن الزائر لكوريا يلاحظ الكنائس المنتشرة في كل مكان وأضوائها المنيرة بالصلبان، وفي كل مربع سكني توجد كنيسة، وخاصة في مدينة سيول العاصمة، إلى جانب خروج المواكب والترانيم التي يتم ترتيلها بين الناس في الشوارع.

وقد ساهمت الكنائس المسيحية في كوريا الجنوبية في تقدم المجتمع الكوري خاصةً في مجالات الخدمة الطبية والتعليم، ويظهر التأثير المسيحي على التعليم من خلال ٢٩٣ مدرسة مسيحية و٤٠ جامعة مسيحية منها ثلاث جامعات مسيحية تتصدر قائمة أفضل خمسة مؤسسات أكاديمية في كوريا الجنوبية.

حيث ينظر إلى البروتستانتية في كوريا الجنوبية كدين الطبقة الوسطى والشباب والمفكرّين وسكان المدن، وفقًا لدراسة قامت بها مركز بيو للأبحاث عام ٢٠١٦ تحت إسم " الدين والتعليم حول العالم " يُعتبر مسيحيي كوريا الجنوبية من اكثر المجتمعات المسيحيّة تعليمًا،حيث أن حوالي ٤٠% من المسيحيين الكوريين حاصلين على تعليم عال ومن حملة الشهادات الجامعيّة.

أما بالنسبة للإسلام فيمثل اقلية دينية في كوريا الجنوبية، و ذلك يعود لبداية نشاة العلاقات بين المسلمين والكوريين عن طريق الصين، حيث اقتصرت على النشاط التجاري، أما وصول الدين والثقافة الإسلامية إلى شبه الجزيرة الكورية فقد حدث في القرنيين الثالث عشر والرابع عشر، عن طريق الجالية الدينية والتي قَدمَت من آسيا

الوسطى واستقرت في إحدى الممالك الكورية(مملكة كوريو الكورية) حيث ساهمت هذه الجالية في نقل الثقافة الإسلامية للمجتمع الكوري.

وخلال هذه الفترة اندمج المسلمون في المجتمع الكوري،كما حافظوا على عاداتهم وشعائرهم الإسلامية، وقاموا ببناء المساجد، وأقاموا أعيادهم، وارتدوا العمائم والأزياء الخاصة بهم في حرية كاملة،واستمر ذلك الوضع حتى عام ١٤٢٧م حيث صدر مرسوم ملكي بارتداء المسلمين الزي الكوري نظراً لأن الديانة الكونفوشيوسية كانت هي الديانة الرسمية،حيث واجه الإسلام في تلك الفترة مرحلة عزلة في كوريا استمرت من القرن الرابع عشر حتى القرن التاسع عشر .

و منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين بدأت هجرة أعداد من ذوي الأصول التركية من روسيا إلى كوريا، وقامت الجاليات الإسلامية بتأسيس وبناء المساجد والمدارس والمقابر الإسلامية، كما نشروا نسخاً من القرآن الكريم بين المواطنين الكوريين، واستطاعوا تحقيق نجاح اقتصادي من خلال تجارة المسلمين الروس والأتراك، مما أدى إلى تمتعهم بالعديد من المزايا الاجتماعية هناك، من حرية دينية واستقرار اجتماعي، وقاموا بتأسيس مركز ثقافي إسلامي في مدينة سيول، كما شارك الكوريون غير المسلمين في الأنشطة الإسلامية،ولكن بعد اندلاع الحرب بين الكوريتين في عام ١٩٥٠م هاجر الروس الأتراك من كوريا،ولولا هذه الهجرة لكان عدد السكان المسلمين في كوريا أكبر بكثير مما عليه الأن.

ومن جانب آخر قام المسلمون في كوريا بالاهتمام بالتعليم ونشر مفاهيم الإسلام الصحيحة، من خلال عقد الندوات والمؤتمرات،كما مارس اتحاد مسلمي كوريا أنشطته في مختلف أنحاء كوريا عن طريق المساجد، هذا بالاضافة الي انشاء مقر الاتحاد الإسلامي في سيول العاصمة، ومن ثم فان المساجد في كوريا لا يقتصر دورها على الصلاة فحسب، لكنها تمارس أنشطة تعليمية تتضمن العبادات والأخلاق والشريعة الإسلامية.

وإلى جانب ذلك نجد عددًا من المؤسسات الإسلامية الأجنبية تدعم الأقلية المسلمة منها: الجمعية الدولية للطلاب المسلمين في كوريا، ومنظمة الدعوة الإسلامية، وجمعية مسلمي إندونسيا وغيرها، ونتيجة للاندماج الكامل للمسلمين الكوريين في المجتمع الكوري فقد شاركوا في النهضة التعليمية الكورية، ويتم إرسال أبنائهم للدراسة في البلاد الأجنبية والبلدان الإسلامية على حد سواء.

وتجدر الاشارة انه يوجد بالجامعات الكورية أقسام لتدريس اللغة العربية مثل جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، وجامعة ميونج جي، وجامعة بوسان للغات الأجنبية وغيرها،كما توجد أقسام للدراسات الدينية في جامعتي سيول الوطنية وجامعة سيجانج وتضم مناهج حول الدين الإسلامي وتاريخ الإسلام.، هذا بالاضافة الي معاهد للبحوث الإسلامية، والهدف منها نشر الفهم الصحيح للإسلام وتصحيح المفاهيم المغلوطة حوله، ومن أبرزها المعهد الكوري للثقافة الإسلامية، وجمعية كوريا للدراسات الإسلامية، وجمعية كوريا لدراسات الشرق الأوسط، ومعهد الدراسات الإسلامية التابع لجامعة ايهوا النسائية.

وفي هذا السياق أصدرت الحكومة الكورية العديد من الآليات لتدعيم حرية الأديان والسماح بممارسة العبادات المختلفة في كوريا ومن اهمها :

- إحياء شهر رمضان بإقامة صلاة التراويح ودروس تحفيظ القرآن، كما يقام إفطار الصائمين في المسجد المركزي، وفي عيد الأضحى يتم توزيع لحوم الأضحية على الفقراء من المسلمين وغيرهم، إظهاراً لروح التكافل التي يدعو إليها الإسلام.
- السماح للطلاب المسلمين في جامعة سيول الوطنية باستخدام إحدى قاعات السكن الجامعي للصلاة فيه.
- الالتزام بتقديم أطعمة حلال للمسلمين.
- السماح للنساء المسلمات بارتداء الحجاب.
- السماح للكوريين المسلمين بأداء فريضة الحج.

وعلى الرغم من وضع المسلمين في كوريا كأقلية دينية إلا أنهم يتمتعون بالحرية في ممارساتهم الدينية، ولا يوجد أي نوع من أنواع التمييز بين المسلمين وغيرهم، طبقاً لما ورد في الدستور الكوري ونتيجة للتعامل الإنساني القائم داخل المجتمع الكوري الذي لا يفرق بين أفراده على أساس الجنس أو النوع أو الدين.

هذا ويُعد "حي إيتاوون " الذى يعيش فيه معظم المسلمين والواقع في مدينة سيول عاصمة كوريا الجنوبية، نموذجاً للتعايش السلمي في المجتمع الكوري، فمنذ انشاء القاعدة العسكرية الامريكية واستقرار الجنود الأمريكان في منطقة يونسان بعد استقلال كوريا الجنوبية، أصبح من المناطق الأكثر إثارة في كوريا الجنوبية حيث نجد مزيجاً متناقضاًمن الثقافتين الأمريكية، والإسلامية .

وبعد خروج القاعدة العسكرية الأمريكية من هذا الحي في بداية الألفية الجديدة، شهد

الحي تحولاً من الثقافة الأمريكية إلى الثقافة الإسلامية صحب ذلك استقراراً للعديد من المسلمين في المنطقة حول المسجد، وقد قام الدكتور (لي هي سو) أستاذ الحضارة الإنسانية بجامعة (هانيانج الكورية) باعداد دراسة ميدانية على عينة من سكان الحي باعتباره نموذجاً للتعايش بين المسلمين وغيرهم في كوريا الجنوبية، حيث حاول استنباط رد الفعل حول ما اسماه بعملية "أسلمة حي إيتاوون"، وطبقاً للدرسة جاءت أراء غير المسلمين حول هذا الحي كالأتي:-

- أصبح الحي مدينة المسلمين في كوريا الجنوبية.
- تميز الحي بالأمن والاستقرار مما جعله مناسبا للمناخ التعليمي
- تم التخلص من سلوك الجنود الأمريكيين في الملاهي الليلية والحانات والذي تميز بالعنف

وخلصت دراسة د.لي،بأن حي إيتاوون يقدم نموذجاً جيداً للتعايش السلمي بين أفراده، حيث شهد الحي تعاوناً بين سكانه المسلمين وغير المسلمين،في العديد من المجالات ومنها التعاون في نظام الأمان الخاص بإطفاء الحرائق، وحملات النظافة، إلى جانب التجمع في الاحتفالات الإجتماعية والمناسبات الوطنية المشتركة.

ثانياً: فلسفة التنوع الديني في كوريا الجنوبية

تتميز كوريا الجنوبية بنشأة عدد كبير من الديانات فيها، فمنذ القرن الرابع حتي السابع الميلادي تم الاعتراف رسمياً بالبوذية وأصبحت الدين الرسمي للدولة، ثم تلتها الكونفوشيوسية، حتى جاء الاحتلال الياباني أوائل القرن العشرين وقام بفرض العديد من السياسات القمعية ضد الديانات الوطنية الكورية ومنها فرض ديانة الشنتو اليابانية على الكوريين.

مما ادي الي زيادة تماسك فئات المجتمع الكوري على اختلاف دياناتهم لمواجهة الاحتلال، مما أدى إلى إعلاء الانتماء الوطني لدى الفرد الكوري على الانتماء الديني، وبذلك شكلت هذه الوحدة أحد أهم العوامل التي ساعدت على نشأة المناخ السلمي بين الأديان في المجتمع الكوري.

وكان لدى الشعب الكوري قناعة بأن الانتماء الوطني يساهم في تحقيق تقدم المنطقة، لذا ركزت الجماعات الدينية جهودها في إعادة بناء الدولة المنهارة، وتحقيق خطة التنمية التي قفزت في فترة وجيزة لمصاف الدول الناهضة اقتصادياً واجتماعياً وتنموياً، كما برزت الجماعات المسيحية بأنشطتها في مجالي الصحة والتعليم، فأنشأت

المستشفيات والمدارس والجامعات التي أسهمت في النهضة الكورية.

ومن ثم يمكن القول أن المجتمع الكوري يتميز بحالة فريدة ونموذجية للتعايش السلمي في ظل التعدد الديني، وذلك يعود لمجموعة من العوامل ساعدت على نشر السلام المجتمعي منها:-

أ - احترام الشعب الكوري لقوانين الدولة وتمتعه بقدر عال من حرية العقيدة، ويتضح ذلك بما يكفله الدستور الكوري حيث تنص المادة رقم (٢٠) على مبدأحرية العقيدة التي يكفلها لجميع المواطنين.

ب- اعتماد تربية الطفل الكوري على ترسيخ قواعد الاخلاق والانتماء للوطن وخدمة المجتمع دون توجيه لمعتقدات دينية معينة، فالطفل الكوري له كامل الحرية في اختيار عقيدته التي يريد الانتماء إليها، ولا يهتم الوالدان بتوريث أفكارهم الدينية لأبنائهم، فالطفل الكوري قد ينشأ في أسرة متعددة الديانات، فربما يكون الأب ملحداً، والأم مسيحية، والأجداد بوذيين، الأمر الذي يجعله يعتاد قبول الآخر بأفكاره واعتقاداته، كذلك يعتاد أن يحمل مشاعر الألفة والمودة لجميع أفراد عائلته على اختلاف دياناتهم بغض النظر عن معتقداتهم الدينية.

ج- فرضت حالة الإنهيار الإقتصادي التي عاشها المجتمع الكوري بعد الحرب الكورية ضرورة ملحة للعمل من أجل الحياة، وكان ذلك أحد العوامل الهامة وراء نبذ الخلافات بين أفراد المجتمع، وإعطاء الأولوية القصوى للإنتماء الوطني على أي انتماء أخر، بهدف دفع التنمية الاقتصادية في البلاد .

يتضح دور القيادة السياسية في توعية الشعب بضرورة المساهمة في دفع عجلة التنمية، وقد حقق هذا الدور نجاحاً كبيراً حتى أصبح الاقتصاد الكوري ينافس أقوى اقتصاديات العالم.

تحديث القرى وتنميتها بواسطة أبنائها، وذلك من خلال إعداد برامج ومعسكرات التوعية الحكومية والتي تهدف لتعزيز الانتماء الوطنى لدى المواطن الكوري، ومن أبرزها تلك التي أطلق عليها "حركة القرية الجديدة" أو ما يطلق عليه بالكورية "سيماويل أوندونج"، وهي حملة حكومية موجهة لتوعية الشعب الكوري في الريف. وقد سجلت الحملة نجاحاً عظيماً وآثار جلية في تنمية قرى الريف الكوري في السبعينيات من القرن الماضي، كما شملت الحملة معسكرات تثقيفية وتوعية جماهيرية بجانب البرامج التعليمية التي تهدف لتهيئة الكوريين لدورهم المرتقب في نهضة الوطن، وقد كان لهذا المناخ الذي

خلقته هذه الحركة دوراً هاماً في زيادة شعور الكوريين بالانتماء لوطنهم وبذل الجهود من أجل الارتقاء به.

تشكيل الحكومة لجنة للتماسك القومي، وهذه اللجنة تتبع رئاسة الجمهورية، وتضم كبار رجال الدولة ومهمتها تقديم المشورة لرئيس الجمهورية من أجل دعم تماسك المجتمع والحفاظ على وحدته ووضع الحلول لأي صراع مجتمعي.

قيام الحكومة بتأسيس منظمة المؤتمر الكورى للدين والسلام عام ١٩٦٥ فى مدينة سيول بعضوية قادة الديانات الرئيسية فى كوريا الجنوبية، البوذية، والكونفوشيوسية، والبروتستانت، والأرثوذكس، وتشوندوجيو، وونبولجيو، وذلك بهدف تنظيم فعاليات في مختلف المجالات ومنها:(الشباب، البيئة، المرأة، وغيرها)، وذلك من أجل تعزيز التفاهم بين الأديان.

ثالثاً: استيعاب التعددية الدينية ونشر السلام المجتمعي في كوريا الجنوبية

طبقاً للحرية الدينية التي كفلها القانون والدستور الكوري لجميع المواطنين، فإن وعي القائمين على السياسة والقوانين بأهمية تحقيق السلام المجتمعي، واستيعاب جميع فئات المجتمع على اختلاف دياناتها، كان أحد الأسباب التي ساعدت على استمرار الحفاظ على التعايش السلمي في المجتمع الكوري، ومنع التمييز الديني ضد أي فرد في المجتمع، ويمكن الاستشهاد على ذلك بموقف الحكومة الكورية تجاه مشروع الجامعة الإسلامية، والذي تبرعت فيه الحكومة الكورية عام ١٩٨٠ بأرض مساحتها ٤٣٠ ألف م^{٢} لصالح المشروع، طبقاً للاتفاق الذي تم بين الرئيس الكورى آنذاك السيد "تشوى كيو-ها" والمملكة العربية السعودية، حيث تم الاتفاق على إسهام الدولتين فى إنشاء الجامعة الإسلامية الكورية، وهو ما يعكس اهتمام الحكومة الكورية بدعم الأنشطة الدينية دون تمييز لإحدى الديانات على أخرى.

وفي هذا السياق قامت كوريا الجنوبية بالعديد من الجهود المجتمعية للتقارب والتفاهم بين أصحاب الديانات المختلفة منها:-

أ - تأسيس قنوات للحوار بين الأديان، وعقد المؤتمرات التي تشجع على هذا الحوار، يشارك فيها الأكاديميون من أساتذة الجامعات المهتمين بضرورة تحقيق التفاهم بين أصحاب الديانات المختلفة، تلك المؤتمرات سبغ عليها الطابع الأكاديمي، ويستند فيها النقاش على التسامح وسعة الأفق التي تتميز بها شرائح المجتمع الكوري.

ب-الجهود التي يقوم بها رجال الدين والمؤسسات الدينية لتعزيز الحوار بين الديانات

المختلفة، ومنها تبادل عقد المحاضرات والخطب الدينية، وتأكيد روح الصداقة بين رجال الدين على اختلاف دياناتهم، على غرار ما قام به القس الكاثوليكي "ستيفن كي سوهوان" من تبادل اللقاءات مع الكاهن البوذي "بيوب جيونج"، وقد زار خلالها القس الكاثوليكي المعبد البوذي وقام بإلقاء عظاته هناك، وفي المقابل قام الكاهن البوذي بإلقاء محاضراته حول المفاهيم البوذية في الكاتدرائية الكاثوليكية، وهو ما ضرب مثالاً ونموذجاً عمليًا للتفاهم والتقارب بين رجال الدين على اختلاف دياناتهم .

ج-تعمل الحكومة والشعب علي دعم التماسك المجتمعي وتحقيق التقارب بين أفراد المجتمع على اختلاف دياناتهم، الأمر الذي يقدم لنا نموذجاً عملياً في تحقيق النهضة الشاملة للدول، فالحكومة تعمل على صياغة السياسات والقوانين التي تكفل الحريات الدينية والمساواة بين أفراد المجتمع على اختلاف دياناتهم، وتقوم بارساء العديد من الآليات لتعزيز التماسك المجتمعي وإصلاح أي خلل في السياسات أو القوانين المتعلقة بذلك، وبالتالي تضمن الحفاظ على التعايش السلمي بين مختلف أفراد المجتمع على اختلاف دياناتهم، وفي الوقت نفسه يساند الشعب الحكومة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، عن طريق رجال الدين الذين يعملون من أجل خدمة شعبهم وبلادهم.

رابعًا: إدارة التعايش السلمي في المجتمع الكوري

من أهم مظاهر إدارة التعايش بين الأديان في كوريا، انتشار أماكن العبادة المختلفة جنباً إلى جنب فى مختلف أنحاء البلاد، ففى حي نامسان بمدينة "بوسان" يوجد "مسجد الفاتح"، وبجواره معبد بوذي، وأيضًا كنيسة، وهذا يتضح فيما يلي :

انعدام أشكال العنف الديني المجتمعي في كوريا الجنوبية:

- حيث أكدت الدراسات عدم وجود أية صراعات دينية معاصرة في المجتمع الكوري، ومنها دراسة بعنوان "الصراعات الدينية المعاصرة، والتعليم الديني في جمهورية كوريا"، حيث أوصت الدراسة بضرورة ان تتضمن المناهج التعليمية بالمدارس الكورية التعريف بمختلف الديانات الموجودة في المجتمع الكوري حتى تتيح للطلاب الكوريين معلومات كافية للمعرفة بالأديان الأخرى.
- انعدام أية مظاهر للتمييز العنصري أو الاضطهاد الديني ضد أي من الديانات، ولاسيما أن أحد أسباب تصاعد الكراهية بين الجماعات الدينية في أي مجتمع هو ممارسة سياسة التمييز العنصري والاضطهاد الديني ضد أي فئة من فئاته.

فقد أدركت القيادة السياسية في كوريا الجنوبية ذلك الأمر مما جعلها تهتم بضرورة وضع دستور ينص على المساواة بين جميع الأفراد أمام القانون، وعدم التمييز بينهم على أي أساس من النوع أو الدين أو المركز الاجتماعي، وهو ما نص عليه البند الأول من المادة رقم ١١ الخاصة بالمساواة في الفصل الثاني من الدستور الكوري.

ولعل خير دليل على عدم وجود أي تمييز أو اضطهاد ديني بالمجتمع الكوري أن كبار رجال الدولة لهم اديان مختلفة، ولا يعوق الدين نشاطهم أو تقدمهم في عملهم، أو مشاركتهم في أي مجال بالمجتمع الكوري، فتدين الفرد الكوري بأي دين أياً كان أو حتى إلحاده وعدم اعتناقه أي دين، لا يؤثر على وصوله لأعلى المناصب في عمله أو مشاركته السياسية أو غيرها من الأنشطة المجتمعية، والدليل على ذلك تقلد بعض مسلمى كوريا لمناصب رفيعة، رغم أن المسلمين يشكلون أقلية دينية في المجتمع الكوري، هذا بالاضافة الي احترام المجتمع الكوري للمرأة ومنحها حريتها في العبادة، فمثلاً لا يوجد أي اتجاهات أو مظاهر لمعارضة المرأة المسلمة التي ترتدي الحجاب سواء في العمل أو المدارس أو الجامعات.

الخاتمة

تعد كوريا الجنوبية أحد النماذج الفريدة للمجتمعات ذات التعدد الديني في العصر الحديث، ويمثل التعدد الديني للمجتمع الكوري بين الديانات القديمة كالبوذية والكونفوشية والطاوية والشامانية، وما هو حديث كالديانات المحلية مثل تشوندوجيو، وونبولجيو وديجونجيو،إلى جانب الديانات السماوية كالمسيحية بمذاهبها المختلفة والإسلام، وقد اتضح جلياً قدرة كوريا الجنوبية في تحقيق التعايش السلمي بين الديانات المتعددة في المجتمع في ظل عصر العولمة الذي يكثر فيه الصراعات ذات الأبعاد الدينية والخلافات المذهبية.

لذلك كان من الأهمية بمكان دراسة هذه التجربة المتميزة للتماسك المجتمعي، مع دراسة الآليات التي ساعدت كوريا الجنوبية على استيعاب هذا التنوع للديانات ونبذ الصراع والعنف وإعلاء مفاهيم الحوار والتفاهم.